رئيس وزراء لبنان عشية مفاوضات روما: نسعى لانسحابات إسرائيلية متتالية من الجنوب

بيروت - (أ ف ب): تسعى الحكومة اللبنانية الى تحقيق انسحابات إسرائيلية متتالية من جنوب البلاد، بحسب ما قال رئيسها نواف سلام أمس، عشية جولة تفاوض جديدة مع إسرائيل تستضيفها روما مدة ثلاثة أيام.

ونقل وزير الإعلام بول مرقص عن سلام تأكيده خلال جلسة للحكومة: «السعي إلى انسحابات إسرائيلية متتالية من الأراضي اللبنانية، وصولا إلى الانسحاب الكامل من لبنان».

وأبرم لبنان واسرائيل في 26 يونيو اتفاق إطار بعد خمس جولات تفاوضية، ينصّ خصوصا على نزع سلاح حزب الله وانسحاب الاحتلال تدريجيا من الأراضي في جنوب لبنان، وانتشار الجيش اللبناني بدءا من «مناطق تجريبية».

وتبدأ جولة التفاوض السابعة اليوم الثلاثاء في العاصمة الإيطالية. ونتج عن الجولة السابقة، اتفاق على انسحاب الجيش الإسرائيلي من أطراف بلدة زوطر الغربية، إحدى «المناطق التجريبية» بموجب الاتفاق، قبل أن ينتشر فيها الجيش اللبناني الذي سمح لسكانها بالدخول اليها بعد أعمال مسح وكشف.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية الأسبوع الماضي: إن «الوفود الفنية ستركز في روما على دفع عجلة التنفيذ الكامل للاتفاق الإطار» مشيرا إلى توسيع نطاق «المناطق التجريبية»، والسعي لتسوية القضايا الحدودية العالقة وصياغة اتفاق شامل للسلام والأمن.

لكن السفير الأمريكي لدى لبنان ميشال عيسى حذّر أمس من «التسّرع في المضي قدما» بتنفيذ الاتفاق، معتبرا أن ذلك «قد يعرّض المدنيين، الذين تهدف هذه العملية إلى حمايتهم، للخطر».

وأضاف في بيان: «نؤمن بأن تخصيص الوقت اللازم لإنجاز هذا العمل... سيُسهم في تمكين المناطق التجريبية اللاحقة من الانطلاق بكفاءة أكبر».

ورأى أنه يتعيّن على الطرفين أن يتفقا على «آلية واضحة وعملية قبل الشروع في المرحلة التالية» من الاتفاق.

وبموجب اتفاق الإطار، يُفترض أن يعمل الجيش اللبناني بعد انتشاره في «المناطق التجريبية» على نزع سلاح حزب الله منها وحظر أي وجود عسكري لأي مجموعة خارج القوى الحكومية، على أن يشكّل ذلك تجربة لانسحاب إسرائيلي تدريجي من مناطق أخرى.

ويقول خبراء: إن التحدي الأكبر سيكون عند تحديد «مناطق تجريبية» جديدة تحتلها اسرائيل، وسيكون ذلك بمثابة اختبار لجديتها بالانسحاب الفعلي، وكذلك لقدرة الجيش على الانتشار وتفكيك أي بنى عسكرية تابعة لحزب الله.

ويرفض الحزب تسليم سلاحه والتفاوض المباشر مع اسرائيل ومخرجاته.

وتكرر إسرائيل عزمها ابقاء قواتها في جنوب لبنان ضمن «منطقة أمنية» على طول حدودها يصل عمقها الى عشرة كيلومترات، تواصل تنفيذ عمليات هدم وتفجير ضخمة للبلدات، طال أبرزها ليل الخميس محيط منطقة قلعة الشقيف الأثرية.

ونبّهت الأمم المتحدة السبت لما تخلفه تلك العمليات من «آثار مدمّرة على البنى التحتية المدنية، والتراث الثقافي، والذاكرة الجماعية لأبناء المجتمعات المحلية».

○ دبابات للاحتلال في جنوب لبنان. (ارشيفية - أ ف ب)

يوميات سياسية

.. يا محروسة

السيد زهره

في دولنا العربية وكل دول العالم، قليل من الأغاني الوطنية التي يكتب لها البقاء والشعبية الواسعة. الأغاني التي تتحقق لها هذه المكانة عادة تتوافر فيها مواصفات معينة أولها، أنها تعبر عن حب الوطن بشكل مجرد يتجاوز الأشخاص والأحداث والمواقف العابرة. وهذه الأغاني عادة ما تخاطب الوجدان الوطني العام وتعبر عن معان ومشاعر وطنية سامية دائمة في حب الوطن. ولهذا، هذه الأغاني وما تعبر عنه من معان يمكن ان تنطبق على كل الأوطان وحبها. بمعنى ان كلماتها وإن كتبت في حب بلد معين، فإن أي أحد في أي بلد يمكن أن يتغنى بها حبا في وطنه. ولا شك أن ذاكرتك عزيزي القارئ تحفظ بعض هذه الأغاني العربية التي تنطبق عليها هذه المواصفات، من الأغاني الحديثة في مصر التي تحققت لها هذه المكانة ولقيت انتشارا شعبيا واسعا في الفترة الماضية أغنية «يا محروسة».

أغنية «يا محروسة» هي إحدى أغاني فيلم «الكنز» للمخرج الكبير شريف عرفة، وغنتها الفنانة نسمة محجوب، ومن كلمات أمير طعيمة ولحن هشام نزيه.

الأغنية تحقق لها الانتشار لنفس الأسباب التي ذكرناها.

تقول كلمات الأغنية:

يا محروسة بسيف شاطر
وسيف حارس عليكي أمين
ومن فوق السما السابعة.
حميكي رب العالمين
من الضالين ومن الخاينين.
ومن الخلق اللي
بين أهاليكي مدسوسة.
يا محروسة

هذه الكلمات بحاجة إلى بعض التوضيح في سياق أحداث الفيلم وما تعنيه.

«بسيف شاطر». المقصود هنا الإشارة الى «الشطار» وهم كانوا في فترات من التاريخ جماعة تسعى الى الدفاع عن الفقراء والمظلومين وإقامة العدل والدفاع عن الوطن، وفي الفيلم يقوم الفنان محمد رمضان بدور قائدهم في دور علي الزيبق. يتم تقديم الشطار على اعتبار أنهم يمثلون ضمير الشعب وإرادته والمدافع عن الوطن.

المعنى هنا أن الشعب هو الحارس الأول للوطن.

و«سيف حارس عليكي أمين» المقصود هنا هو الجيش الوطني والمؤسسات الرسمية الوطنية باعتبار أنهم أمناء على الوطن وحراسه وحماته.

والمقصود أن الشعب والجيش ومؤسسات الدولة الوطنية هم معا حراس الوطن.

وبالطبع قبل كل هؤلاء، فإن الله هو الذي يحمي الوطن.

يحميه من «الضالين» أي الذين يضلون الطريق الوطني إما بسبب الخداع أو سوء الفهم والتقدير او لأي سبب آخر.

ويحميه من «الخاينين» أي خونة الوطن بأي شكل من اشكال الخيانة التي يعرفها الجميع.

ويحميه من «الخلق اللي بين أهاليكي مدسوسة» أي الطابور الخامس المدسوس في صفوف الشعب وينفذ أجندات أجنبية مشبوهة معادية تستهدف الوطن.

كما نرى، هذه كلمات وطنية في حب الوطن بشكل مجرد، وأشبه بالدعاء له بأن يحفظه الله ويحميه.

والحالة التي تصفها هذه الكلمات البسيطة المعبرة تنطبق كما نعلم على حال مصر اليوم.

ليس مصر فقط، وإنما تصف حال البحرين وكل الدول العربية تقريبا.

كل دولنا العربية تحتاج اليوم أن ندعو لها بالحماية .. كل الدول العربية بحاجة إلى التذكير باستمرار بحراسها وحماتها من الشعب والقوى الرسمية الوطنية.

وكل دولنا العربية تعاني اليوم من ضالين وخونة ومدسوسين.

لهذا بمقدور أي مواطن عربي أن يتغنى بهذه الكلمات حبا في وطنه ودعاء له.

ندعو الله أن يحمي مصر والبحرين وكل دولنا العربية من كل شر ومن كل عدو أو حاقد أو كاره أو خائن، وأن يجعلها دوما محروسة من شعبها وقواها الوطنية الرسمية.

أوطاننا العربية أحوج ما تكون اليوم إلى حب أبنائها ودعاء الوطنيين الشرفاء.

بارزاني في دمشق لبحث التعاون وتنفيذ الاتفاق بين الحكومة السورية والأكراد

دمشق - (الوكالات): وصل رئيس إقليم كردستان العراق نيجرفان بارزاني إلى دمشق أمس الاثنين، في زيارة هي الأولى له منذ تولّي السلطات الجديدة الحكم، وتركّز على دفع تطبيق اتفاق دمج المؤسسات الكردية في إطار الدولة، وفق ما أفاد مصدران رسميان سوريان وكالة فرانس برس. وشكّلت أربيل عاصمة الإقليم، محطة للاتصالات السياسية في خضم الاشتباكات بين القوات الحكومية السورية والأكراد مطلع 2026، حيث عقد قائد قوات سوريا الديمقراطية مظلوم عبدي لقاءات حينها مع بارزاني، برعاية أمريكية.

وفي أواخر يناير، توصلت دمشق والقوات الكردية إلى اتفاق نصّ على دمج مؤسسات الإدارة الذاتية الكردية وقواتها في مؤسسات الدولة. وأفادت الرئاسة السورية في بيان بأن الرئيس أحمد الشرع استقبل بارزاني وبحث معه «سبل تعزيز التعاون والتنسيق، ولا سيما في المجال الاقتصادي»، إلى جانب أوضاع المنطقة وقضايا ذات اهتمام مشترك. وأكّد مصدر حكومي سوري لفرانس برس طلب عدم كشف هويته، أن الزيارة تهدف الى بحث «اتفاقية 29 يناير، وإجراءات دمج قوات سوريا الديموقراطية في الحكومة السورية».

بدوره، قال مصدر دبلوماسي سوري لفرانس برس إن الزيارة التي تستمر يوما واحدا «ستبحث بشكل أساسي متابعة الاتفاق بين الدولة» وقوات سوريا الديمقراطية، مرجحا أن يلتقي بارزاني بقائدها مظلوم عبدي. وكان بارزاني رحّب بالاتفاق بين دمشق والقوات الكردية، معتبرا أنه يمثّل «خطوة مهمة وفي الاتجاه الصحيح». وأعرب حينها عن أمله في أن «يمهد الطريق لإعادة بناء سوريا موحدة، وحماية حقوق الأكراد وجميع المكونات في الدستور المقبل، وتحقيق السلام لسوريا والمنطقة بأسرها».

وشكّل الاتفاق عمليا ضربة قاصمة للأكراد الذين كانوا يطمحون للحفاظ على مكتسبات الإدارة الذاتية التي بنوها خلال سنوات النزاع في سوريا، وشملت مؤسسات مدنية وعسكرية منظمة ومدربة، تولت إدارة مساحات واسعة في شمال البلاد وشرقها ضمت حقول نفط وغاز. وتبعت توقيع الاتفاق خطوات بينها دخول قوات الأمن السورية إلى مدينتي الحسكة والقامشلي، ثم تسلم الدولة إدارة مطار القامشلي وأبرز حقول النفط في الشمال الشرقي، فضلا عن تعيين القيادي العسكري الكردي البارز سيبان حمو معاونا لوزير الدفاع عن المنطقة الشرقية، في إطار تطبيق بنود الاتفاق.

ويقضي الاتفاق أيضا بتشكيل فرقة عسكرية تضمّ ثلاثة ألوية من قوات سوريا الديموقراطية ضمن الجيش السوري في شمال شرق البلاد، وتشكيل لواء آخر لقوات كوباني (عين العرب). غير أن تباينا في وجهات النظر مازال قائما بين الطرفين حول الآليات العملية لإتمام عملية الدمج.

وقال بارزاني عبر منصة إكس أمس الإثنين «سعدت اليوم بزيارة دمشق، تلبية لدعوة كريمة من فخامة الرئيس أحمد الشرع، وبعد سنوات طويلة من المعاناة تقف سوريا اليوم أمام فرصة تاريخية للتعافي وإعادة البناء والازدهار، وقد أعربتُ عن ثقتي برؤية الرئيس الشرع، وإيماني بأن سوريا قادرة، في ظل قيادته، على المضي نحو مزيد من الاستقرار والازدهار ومستقبل أكثر إشراقاً لجميع أبنائها.»، بحسب وكالة الأنباء السورية (سانا).

وأضاف: أكدتُ دعمنا لسوريا مستقرة وموحدة، تُصان فيها حقوق جميع المكونات القومية والدينية، كما ناقشنا أهمية دور سوريا في تعزيز السلام والأمن والاستقرار في المنطقة». وأشار بارزاني إلى أن سوريا والعراق وإقليم كردستان تجمعهم مصالح مشتركة عديدة، كما تتوافر فرص كبيرة لتوسيع التعاون الاقتصادي بما يحقق المنفعة المشتركة لهم جميعاً.

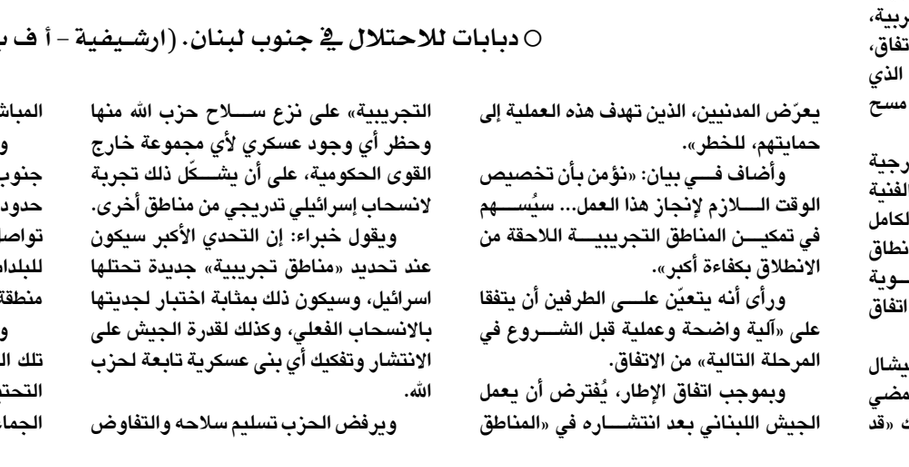

○ المباحثات بين الشرع وبارزاني في دمشق. (أ ف ب)

35 قتيلا على الأقل في ضربة بطائرات مسيرة في دارفور منسوبة إلى الجيش السوداني

الخرطوم - (أ ف ب): أسفرت ضربة بطائرات مسيّرة استهدفت محكمة أهلية في قرية غراء الزواية بشمال دارفور عن مقتل 35 شخصا على الأقل، وفق ما أفادت مجموعة محامي الطوارئ يوم الأحد، متهمة الجيش السوداني بالوقوف وراء هذا الهجوم. وأعلنت المجموعة التي توثّق الانتهاكات المرتكبة في النزاع الدامي بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع في بيان أنه «وفقا للمعلومات الأولية»، أسفرت الضربة «عن مقتل ما لا يقل عن 35 شخصا وإصابة آخرين، كانوا موجودين داخل المحكمة ومحيطها».

وأشارت إلى أنه «بحسب المعلومات المتوافرة، نُفذ الهجوم بواسطة طائرات مسيّرة تابعة للقوات المسلحة السودانية، في وقت كانت فيه المحكمة تشهد تجمعا للمدنيين للنظر في عدد من القضايا والنزاعات المحلية». وأدّى الهجوم إلى «سقوط عدد كبير من الضحايا وإلحاق أضرار بالمحكمة التي تُعد مرفقا مدنيا يؤدي دورا قضائيا واجتماعيا داخل المنطقة»، بحسب المجموعة. ونُفّذ الهجوم في الولاية الخاضعة لسيطرة قوات الدعم السريع التي تخوض حربا طاحنة مع الجيش السوداني منذ أبريل 2023.

وأفاد شاهد عيان بأن «الهجوم وقع أثناء انعقاد محكمة شعبية تحت إحدى الأشجار بمشاركة عدد من القيادات الأهلية»، مشيرا إلى أنه «من ضمن القتلى 4 زعماء أهليين واثنين من قيادات الدعم السريع». ولم يصدر أيّ تعليق بعد عن الجيش السوداني، فيما أدان المجلس الرئاسي المشكّل من الدعم السريع على لسان حاكم إقليم دارفور الهادي إدريس يحيى «جريمة مروعة تُضاف إلى سلسلة الانتهاكات التي تطال حياة المواطنين وأمنهم» أسفرت بحسب بيانه عن «استشهاد أكثر من 37 مواطنا وإصابة أكثر من 50 من المدنيين الأبرياء بجروح متفاوتة».

وتقع بلدة غراء الزاوية بمحلية كبكابية في شمال دارفور على مسافة حوالي 150 كيلومترا غرب الفاشر آخر معاقل الجيش في دارفور قبل أن تستولي عليها قوات الدعم السريع في أكتوبر الماضي في هجوم دامٍ قال خبراء في الأمم المتحدة إنه «حمل سمات الإبادة الجماعية». وبعد الاستيلاء على الفاشر، عزّزت قوات الدعم السريع، المنبثقة مما كان يُعرف أثناء حرب 2003 باسم مليشيا الجنجويد التي سلّحتها ومولتها حكومة الخرطوم وقتلت أكثر من 300 ألف شخص في دارفور خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، سيطرتها على المنطقة برمّتها.

والأسبوع الماضي بعد خسارة السيطرة على طريق سريع يربط العاصمة الخرطوم بمدينة الأبيّض، توجّه قائد الدعم السريع محمد حمدان دقلو للمقاتلين قائلا في تسجيل مصوّر: إن «الرسن في يدكم». وتتعرض مدينة الأبيّض الواقعة في إقليم كردفان، منذ أشهر لحصار تفرضه قوات الدعم السريع. وفي الفترة الأخيرة، حذرت الأمم المتحدة ومنظمات عدة مرارا من احتمال شنّ هجوم وشيك على الأبيّض، على غرار الهجوم الذي أدى العام الماضي الى سقوط مدينة الفاشر. ونبّهت الأمم المتحدة من «كارثة» في الأبيّض في ظل ورود تقارير عن هجوم برّي تعدّه قوات الدعم السريع للسيطرة على المدينة.

ولم تنجح المساعي الدولية في التوصل إلى اتفاق لوقف الحرب بين الجيش وقوات الدعم السريع التي دخلت عامها الرابع وأسفرت عن عشرات الآلاف من القتلى وتشريد الملايين فيما تصفه الأمم المتحدة بأسوأ أزمة جوع ونزوح في العالم. واشتدّت المعارك بين الجيش وقوات الدعم السريع بعد سيطرتها على إقليم دارفور في الغرب، اعتمادا بشكل أساسي على الطائرات المسيرة التي قتلت أكثر من ألف سوداني في أنحاء البلاد منذ بداية العام بحسب الأمم المتحدة.

ضربة أوكرانية جديدة تستهدف عملاق التجارة الإلكترونية الروسي «وايلدبيريز»

موسكو - (أ ف ب): استهدفت ضربة أوكرانية جديدة في الليل مستودعا تابعا لعملاق التجارة الإلكترونية الروسي «وايلدبيريز» في منطقة فلاديمير، على بعد حوالي 180 كيلومترا شرق موسكو، بحسب ما أفادت المجموعة والسلطات المحلية. وجاء في بيان صادر عن «وايلدبيريز» أن «حريقا اندلع في موقع لوجستي للشركة في منطقة فلاديمير نتيجة هجوم»، مع الإشارة إلى أنه تمّ إجلاء العاملين في المستودع.

وأفاد الحاكم المحلي ألكسندر أفدييف بأن «مسيّرات هاجمت المستودع في منطقة سوبينسكي»، مشيرا عبر خدمة الدردشة الروسية «ماكس» إلى «أضرار وحريق» وإلى «إصابة شاب بجروح». ومنذ منتصف يونيو، استهدفت أوكرانيا حوالي عشرين موقعا تابعا لـ«وايلدبيريز» في أنحاء مختلفة من روسيا وفي شبه جزيرة القرم التي ضمّتها موسكو. وأسفرت أولى الهجمات ليل 17 إلى 18 يوليو عن مقتل ثمانية أشخاص وإصابة نحو 90 بجروح في مواقع في منطقة موسكو وتامبوف (الوسط الغربي).

واستهدفت ضربات لاحقة بمسيّرات أوكرانية مواقع للشركة في سان-بطرسبرغ (شمال غرب) وسيمفيروبول في القرم وكراسنودار وفولغوغراد (جنوب) وسامارا (فولغا). وتعد «وايلدبيريز» من أبرز منصات التجارة الإلكترونية في روسيا، وغالبا ما توصف بأنها «أمازون الروسية» بسبب تنوع منتجاتها وسرعة خدمات التوصيل في أنحاء البلاد الشاسعة. وتندرج الضربات على مستودعاتها في إطار هجمات أوكرانيا طويلة المدى على المنشآت المدنية في روسيا تشنّها كييف ردًا على الغزو الروسي الذي تتعرّض له منذ فبراير 2022. وتقول كييف إن هذه الضربات تهدف إلى دفع الكرملين إلى التفاوض على إنهاء الحرب في أوكرانيا.

وإلى ذلك أسفرت ضربات شنتها أوكرانيا على شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا ومنطقة كراسنودار في جنوب البلاد، وهما وجهتان سياحيتان رائجتان صيفا، عن مقتل عشرة اشخاص، فيما تسبب هجوم روسي في وسط أوكرانيا بمقتل ثلاثة أشخاص، وفق ما اعلنت سلطات البلدين أمس الاثنين. وقتل ستة أشخاص بينهم ثلاثة أطفال وأصيب أربعون آخرون عقب سقوط مسيرة أوكرانية في أركيبو-وسيبوفكا الواقعة على ساحل البحر الأسود، وفق حصيلة جديدة أعلنها حاكم إقليم كراسنودار، فينيامين كوندراتييف.

وقال كوندراتييف إن «ما حصل اليوم هو هجوم متعمد من نظام كييف على المدنيين الذين لا علاقة لهم بالبنية التحتية العسكرية». وانتشر فيديو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لم تتحقق فرانس برس من صحته، تظهر فيه مسيرة وهي تتحطم على شاطئ مكتظ على مرأى من السياح. وقُتل أيضا أربعة أشخاص في شبه جزيرة القرم، بحسب ما أعلن سيرغي أكسيونوف، رئيس السلطات المحلية المعيّن من موسكو عبر تطبيق تلغرام، من دون أن يحدد مكان وقوع الضربة، بعدما كان أفاد في حصيلة سابقة بمقتل ثلاثة أشخاص وإصابة اثنين آخرين.

وفي وسط أوكرانيا، أسفر هجوم روسي عن مقتل ثلاثة أشخاص قرب مدينة كريفي ريغ، وفق ما أعلن رئيس الإدارة العسكرية الإقليمية أوليكساندر غانيا. وقال المسؤول «اندلع حريق في المكان، وتعرضت محطة وقود وعدة سيارات لأضرار جسيمة». وشهدت الأشهر الأخيرة تصاعدا في وتيرة الضربات المتبادلة بين الجانبين، ما أدى إلى ارتفاع عدد الضحايا المدنيين، بعد أكثر من أربع سنوات على بدء الغزو الروسي الواسع النطاق لأوكرانيا.

○ دخان كثيف يتصاعد من موقع لشركة «وايلدبيريز» في سامارا إثر هجوم أوكراني. (رويترز)